

الأصول في النحو

إلى الأصل فيقول : مَخِيُوطٌ ومَبْيُوعٌ ولا يحذف ولا نعلمُ أَرَزَّهُمُ أتموا في الواوات لم يقولوا في (مَقُولٍ) مَقوُولٌ لثقل الواو ويجري (مَفْعَلٌ) مجرى (يَفْعَلٌ) فيهما فيعتلُّ قالوا : مَخَافَةٌ مثلُ : يَخَافُ ومَقَامٌ ومَقَالٌ ومَثَابَةٌ ومَنَارَةٌ فَمَفْعَلٌ على وزنِ (يَفْعَلٌ) ليسَ بينهما إلاَّ أَنْ الميم موضعُ الياءِ فمذهبُ سيبويه : أَنْ كَلَّ ما كانَ من الأسماءِ التي في أوائها زوائدُ تفصلُ بينها وبينَ الأفعالِ وهيَ على وزنِ الأفعالِ فَإِنَّهُ يعلُّها كما يعلُّ الفعلُ . ومَفْعَلٌ مثلُ : (يَفْعَلٌ) وذلكَ قولُكَ المَبِيضُ والمَسِيرُ ومَفْعُولَةٌ مثلُ يَفْعُولٌ وذلكَ قولُكَ : المَشُورَةُ والمَعُونَةُ والمَثُوبَةُ ويدلُّكَ على أَنَّها ليستُ بمفعولةٍ وَأَنَّها مَفْعُولَةٌ أَنْ المصدرَ لا يكونُ على (مَفْعُولَةٌ) وكانَ الأخفشُ يجيزُ أن يأتيَ بمَفْعُولَةٍ مصدرًا ويحتجُ بِخُذْ ميسورةً ودَعْ مَعسورةً . و (مَفْعُولَةٌ) مِنْ بَنَاتِ الياءِ تجيءُ على مثالِ (مَفْعُولَةٌ) لِأَنَّكَ إِذَا سَكَنْتَ الياءَ وهيَ العينُ جعلتَ الفاءَ تابعةً كما فعلتَ ذلكَ في (مَفْعُولٍ) فتقولُ (مَعِيشَةٌ) إِذَا أَرَدْتَ (مَفْعُولَةٌ) مِنْ العيشِ ولو أَرَدْتَ أَيضًا (مَفْعُولَةٌ) لكانَ على هَذَا اللفظِ فَمَعِيشَةٌ على وزنِ : يَعْيشُ وَيَعْيشُ لو جازَ أَنْ تريدَ بهِ (يَفْعُولٌ) ما كانَ بُدٌّ مِنْ إبدالِ الضمةِ كسرةً لِتَصِحَّ الياءُ لقربها